المبحث الرابع:

تفصيل المذاهب على المذهب المختار

المخرج الأول:

الجوف وتعريفه لغة: الخلاء.

واصطلاحا: الخلاء الداخل في الفم والحلق.

ويخرج منه حروف المد الثلاثة:

- الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً مثل (قَالَ).
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل (يَقُولُ).
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل (قِيلَ).

وهذه الحروف تسمى حروف مد ولين، وتسمى الهوائية والجوفية قال الخليل بن أحمد: وإنما نسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن [1].

قال ابن الجزرى:

فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي ::: حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي [2]

المخرج الثاني: أقصى الحلق أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان هما: الهمزة، والهاء.

المخرج الثالث: وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء المهملتان.

المخرج الرابع: أدنى الحلق أي أقربه مما يلي الفم ويخرج منه حرفان هما: الغين والخاء المعجمتان.

قال الإمام ابن الجزري في النشر: وهذه الأحرف الستة المختصة بالثلاثة مخارج هي الحروف الحلقية[3].

ويقول أيضًا في متن الجزرية:

(**1**) النشر ط 199.
(**2**) متن الجزرية.
(**3**) النشر ج 199/1.

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ : ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا..... : .....

المخرج الخامس: أقصى اللسان أي أبعده مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف.

المخرج السادس: أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف.

ويخرج منه الكاف وهذان الحرفان يقال لكل منها: لهوى نسبة إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق [1].

قال ابن الجزري في متن الجزرية:

..... والْقَافُ : أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

المخرج السابع: وسط اللسان ويخرج منه الجيم، والشين، والياء غير المدية وهذه هي الحروف الشجرية [2].

قال ابن الجزري رحمه الله:

وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِينِ يَا

المخرج الثامن: أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين وهو مخرج الضاد المعجمة [3].

قال في نهاية القول المفيد: وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالا ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا ومن الجانبين معا أعز وأعسر، وكان ﷺ يخرجها من الجانبين وقيل كان سيدنا عمر يخرجها من الجانبين وبالجملة هي أصعب الحروف وأشدها على اللسان [4].

قال الإمام الشاطبي في متن الشاطبية باب مخارج الحروف:

(**1**) المصدر السابق ص 200.
(**2**) النشر (ج 200/1) .
(**3**) المصدر السابق.
(**4**) نهاية القول المفيد ص 40 .

..... وَحَافَةُ الْ ... لِسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلاَ
إِلَى مَا يَلِى الأَضْرَاسَ وَهْوَ ... يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلاً
لَدَيْهِمَا

قال ابن الجزري:

.... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
لأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... .

المخرج التاسع: حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أي لحمة الأسنان العليا، ويخرج منه اللام[1].

قال في نهاية القول المفيد: ليس في الحروف أوسع مخرجاً منه.

وحكى أبو حيان[2]: أن إخراجها من حافته اليمنى أمكن بخلاف الضاد فإخراجها من اليسرى أمكن[3].

قال ابن الجزري في الجزرية:

.... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

المخرج العاشر: ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين ويخرج منه النون المظهرة.

قال في نهاية القول المفيد: ومخرجه أضيق من مخرج اللام، وقيدنا النون المظهرة لأن النون المخفاة غنة مخرجها الخيشوم، وهي من الحروف المتفرعة[4].

قال ابن الجزري:

وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... .

(1) النشر 200/1.

(2) هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أبو حيان الأندلسي، شيخ العربية، صاحب التفسير العظيم البحر المحيط، توفي بالقاهرة سنة 745 .

(3) نهاية القول المفيد ص 40.

(4) نهاية القول المفيد ص 40.

المخرج الحادي عشر : طرف اللسان مع ظهره وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين بالقرب من مخرج النون ولكن أدخل منه قليلاً.

ويخرج منه حرف الراء.

ويقال للحروف الثلاثة: اللام، والنون، والراء ذلقية نسبة إلى موضع مخرجها، وهو طرف اللسان إذ طرف كل شيء ذلقه[1].

قال ابن الجزري:

..... ∴ وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

المخرج الثاني عشر : طرف اللسان وأصول الثنايا العليا إلى جهة الحنك، ويخرج منه الطاء والدال والتاء، ويقال لهذه الثلاثة: النطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه [2].

قال ابن الجزري رحمه الله:

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ∴ عُلْيَا الثَّنَايَا.... .....

المخرج الثالث عشر : طرف اللسان فويق الثنايا السفلي وتبقى فرجه قليلة بين اللسان والثنايا العليا مخرج الحروف الآتية الصاد، والسين، والزاي وتسمى أسلية لأنها تخرج من أسلة اللسان أي مستدقه وتسمى بحروف الصفير[3].

قال ابن الجزرى:

..... ∴ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ

المخرج الرابع عشر : من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الحروف الآتية الظاء، والذال، والثاء ويقال لها لثوية وهو اللحم المركب فيه الأسنان[4].

(**1**) النشر (ج 200/1) .
(**2**) النشر (ج 200/1) .
(**3**) النشر ج، 1 ص 201 نهاية القول المفيد ص 41.
(**4**) النشر ج، 1 ص 201 نهاية القول المفيد ص 41.

قال في نهاية القول المفيد:وهذا المخرج أقرب إلى خارج الفم من المخرج السابق[1].

قال أبو حيان في شرح التسهيل: الظاء مما انفردت بها العرب، واختصت بها دون العجم، والذال ليست في اللغة الفارسية، والثاء ليست في اللغة الرومية والفارسية[2].

قال ابن الجزري:

..... ::: وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

الخامس عشر:ما بين باطن الشفة السفلى ورأس الثنيتين العليين تخرج منه الفاء[3].

قال ابن الجزري:

..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ::: فَالْفَا مَعَ أَطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

المخرج السادس عشر: ما بين الشفتين معاً ويخرج منه الواو بانفتاحهما والباء والميم بانطباقهما وتسمى الحروف الأربعة (الفاء والواو، والباء والميم) شفوية، لخروجها من الشفة[4].

قال ابن الجزري:

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ ::: .....

المخرج السابع عشر: الخيشوم وهو: أقصى الأنف.

ويخرج منه أحرف الغنة وهي النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما بغنة وإخفائهما، والنون والميم المشددتان والميم إذا أدغمت في مثلها وأخفيت عند الباء فإنهما أي النون والميم يتحولان في تلك الأحوال عن مخرجهما الأصلي الذي هو رأس اللسان في الأول وما بين الشفتين في

(1) نهاية القول ص 42.
(2) نهاية القول ص 42، النشر 201/1.
(3) نهاية القول ص 42، النشر 201/1.
(4) نهاية القول المفيد ص 42.

الثاني إلى الخيشوم[1].

قال ابن الجزري

..... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

قال في نهاية القول المفيد: تعقيبا على قول ابن الجزري بأن الشخص إذا أمسك أنفه لم يمكن خروجها ثم الغنة من الصفات لأنها صوت أغن لا عمل للسان فيه فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع مخرج الذوات [2].

* * *

مخارج الحروف من متن الجزرية

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

(**1**) نهاية القول المفيد ص 43.
(**2**) نهاية القول المفيدص 44.

* * *